صاحب المجلة
ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني

العنوان : البيان : النجف : العراق
لاتعاد الرسائل نشرت ام لم تنشر
المقالات
يجب ان تكون خالصة الأجرة
وبأسم صاحب المجله

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

فلس — الاشتراك يدفع سلفا
١٥٠٠ — داخل النجف
٢٠٠٠ — خارج النجف
٢٥٠٠٠ — خارج العراق
١٠٠٠٠ — للتلاميذ
٢٠٠ — الاعلانات الرسمية للعقد الواحد
الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد ٣٤ : النجف — دار البيان — ٢٠ حزيران ١٩٤٧ م — ٤ شعبان ١٣٦٦ هـ — السنة الاولى

من صميم الواقع

خاتمة المطاف

لاأغالي إذا قلت ان هذا الموضوع من المواضيع التي يصعب تصويرها بالنظر لعدم ارتكازه على قاعدة يبتنى عليها القول وبالنظر الى تشعبه وسعة نواحيه ؛ ولاادري هل اوفق بتصويره ام اخفق شأن هذه الحياة المضطربة .

لعل هذا الموضوع لم يطرقه صحفي قبلي بهذا الشكل فينير لي الطريق ، كما لم يكن لكاتب من غرض يتجه اليه فيكتب عنه . لذا فانا احاول ان اطرقه رغم اني اعيش منذ كتابته بعشرة ايام بـ دار العلامة الحكيم ـ في البصرة ، ولاادري كم اعيش فيها بعد ؛ ولكن ـ ندوة الحكيم ـ جعلتني لاافقد من النجف الابعض مظاهرها وصورها مع العلم ان سماحته اعتاد تلطيف الجو بعلمه وادبه الذي يصلني بها بين حين واخر ؛ وزاد على ذلك مايضم حفله الكريم من اماثل البصريين ووجوههم وخيرة الشباب الحي كل هذا وانا اشعر في غفوة من نفسي ؛ ولكن لما اخذت عليها ان لاابارح افتتاحية (البيان) اندفعت وانا مرتاب مما اكتب لشدة الحر الذي رأيت

في هذا الموضوع ايها القارىء الكريم نفثات ساصعدها وخواطر سأعرب عن بعضها لعلمي بان الحقيقه لاتهضمها معظم النفوس ، واني لاجتهد ان اقول بعض الحق وان غضب علي افراد اوجماعات معتقداً بانهم بعد حين سيعلمون انهم غير منصفين ؛ اما اذا تصوروا مبدئياً ماأقول : انه منتزع من صميم الواقع واقتربوا من الانصاف فسيكونون عوناً معي على ماأقول :

تحت هذا العنوان تجد دنياً من القصص ومجموعة من الآراء ؛ وقاموساً من النفسيات ، وملاحم ادبية واسعة كشفها هذا العام الذي قدر لي ان اشقى باجتيازه بصفتي صحفيا خاطر بماله وصحته ، فاستفدت دروسا اوقفتني على بعض الخواطر وعرفتني على بعض النفوس ما لم احصل عليها في ربع قرن من حياتي فقد تجلى افراد بنفسيات جماعات وبالعكس ، واطلعت على اماني يحملها اقوام يأبى الجبن الفاقد الحس من تصورها

في هذا العام عثرت على شخصيات متناقضة الصور والآراء فبعض يحاول الكتم . واخر يحاول اظهور وكم بين الفريقين من بون ؛ فرجل يحمل مايسمى بالحقيقة يطلب مني اذا اخفى اسمه من سجل التدوين لايعني من وراء ما يكتب غير التوجيه والاصلاح ويؤكد علي ان لايذاع اسمه ، واخر يضحك الثكلى بنتاجه يطلب مني ويحرجني باعطائه الالقاب الضخام والتعاريف الواسعه لشخصه المجهول حتى عند زوجه فلم يكن لي بد الا ان اسخر من المحيط الذي سامحه بالظهور الناقص متشبها بالرجال في الوقت الذي لم يحمل بين جنبيه ولا قلب امرأة .

في هذا العام تجلى لي ان الطبيعة ناقصة ، والجو خانق والخداع ضروري . وسوق الضمير رائجه ، والحقيقة يتصورها الناس اليوم والتي تكالب على فهمها ملايين من البشر وهم من

الاوهام او خدعة يوجه السذج من البشر اليها ، وان المجرم بريء ، والبريء في عرف المظلم مجرم ، والجاملة خيانة ، والتشدق بالدين سلاح مريب ، والداعي للاخلاق مطعون فيه ؛ والزاهد بنظر الناس سخيف ؛ والمملن للرذيله مهاب مخيف ، والمهرج مرهوب ؛ والساكت جبان ، والناطق بتأمل غير محترم واللباقة خدعة ، والشتم ادب .

وفي مثل هذا العام وقفت على ان الاساطير اقوى اثراً من التاريخ ، واوصل الى القصد من الواقع ، وان الدعاية الفارغة تفتك في الذهن ، والعمل المحسوس المركز غير مجد ، والحب يعمي ويصم والقواعد لاتساعد على النقاش الحر ؛ والهرج يهيمن على الحس ، ولافرق بين العصى والثعبان ؛ ولابين الجريد والسيف ولابين الاعمى والعالم . . .

وفيه تبدو لك دنيا مليئة بالمتناقضات فترى شخصا يفرح لموت زعيم ، وجيلا يبكي لموت فرد ، والساذج يدعو الى نفسه بالاقتداء ، والعبقري يهرب من مماشاة البشر ؛ والمجنون يضحك من العقلاء ، والعقلاء يهزء بعضهم من بعض ، والسفهاء فيما بينهم متماسكون ، وذوي الرأي لم يبق مجال للتناكر الا اشغلوه لاغراضهم ، والفارغ يخادع نفسه انه عظيم ؛ والعظيم يهزء من وجوده ، وارباب الشذوذ يستخدمون ذوي المواهب العالية والهمج لولب الحركات ، والاذناب يعكرون الماء ليصطادوا

في هذا العام اطلعنا على افئدة حشيت بالبلاء كنا في قصور عن معرفتها والاحاطة باسرارها ، ووقفنا على رهط ـ الدين لعق على السنتهم ـ والفضيلة عنوان يخدعون به الناس وارباب الحقيقة واجمون هادئون لايدرون ماذا يصنعون ؛ ولايفهمون كيف يعملون ، ولايهتدون الى ركوب الطريق التي ينجي الناس سلوكها من الاخطار

في مثل هذا العام ظهرت [البيان] وسارت قاطعة شوطها الاول بين هذه العناصر ، وفي مثل هذه المتناقضات وخلال هذه الفضائل المغلوطه ؛ وبين فريق من البشر عز عليه ان يعترف واخر يرى الاعتراف فضيلة حياها بشر صحيح وقاومها فريق لااستطيع تعريفه ، وقرأها نفر لم يتعود قراءة الصحف من قبل ، ومجدها زعماء الدين ، واحتضنها شباب احرار عرفوا بالفضيله ، ونبذها افراد توهموا انهم مصلحون فكانت هذه الصحيفة المتواضعة محكا لعقولهم ، ومقياساً لنفوسهم ، ومعياراً يزن اعمالهم وامانيهم التي ينشدونها ساعة الجلوس في بيوتهم فقط كان بيوتهم عروش تصدر منها الاوامر ، او ابراج تلتقط فيها الخواطر .

في مثل هذا العام صدرت هذه الصحيفة المتواضعة الفتية راسمة هدفا حافظت عليه رغم العقبات الكؤود التي وضعت في طريقها ، ورغم الظروف القاسية التي قضت ان لايعيش النبلاء شحة في الورق وازمة في الطباعة ؛ وارتباك في الادارة ؛ وتعقد في النفسيات ، لو تحدثت عما لاقيته منها لطال القول وكثر الحديث ؛ واستاء بعض الاصدقاء ، ولكن الله جل شأنه شاء ان تكون (البيان) ؛ وفريق من المثقفين الاحرار ارتأوا ان يناصروا البيان ادبياً ، وشئنا أن لا نفهم كل شيء في الحياة الآها ولانتصور مخلوقا سواها ؛ فكانت (البيان) من بين هذه المشيئات صحيفة احتلت افئدة وقضت على صور رغب اصحابها بل اعتقدوا انهم خلدوا فاذا هم كهشيم تذروه الرياح

في مثل هذا العام فهمت كل من يتشدق بالصداقة بحقيقته واطلعت على بشر كنت في ريب من منظرهم فاذا هم اصفى من الذهب الخالص ، واشرفت على قابليات كنت والناس على اعتقاد بصحتها فاذا بها أضغاث احلام وهيا كل خداعة ، ومحصت فريقاً فاذا هم يحملون قلوب ذئاب في اجساد بشر لاهم لهم الا الفساد والعيث ، والا التهديم والتخريب ، لم يختاروا طريقا في الحياة الا السلب المستهجن ؛ تحصنوا بالبسطاء لاغراء البسطاء ، وبالغوا في الفضيلة وهم منها برآء

وخاتمة الخاتمة ان قدر لي التجوال في ربوع العراق لاشاهد صوراً كنت ولوعا في مشاهدتها قبل ان يفرض عليّ الوضع مشاهدتها ؛ فاذا انا بين اناس هم كاولئك الذين وصفتهم ؟ وزد على ذلك خبثاء عقلا قد اضطربوا في المنظر والمخبر ، وتدرع البعض منهم بالكذب والزور ، وحسبوا اننا سخفاء نبعث بجهودنا بدون فهم ولاروية ؛ فكانوا يتلقونه ويقرأونه ، ثم ينكرون اتيانه اليهم في الوقت الذي لايخلو محيطهم من معهد يرسل اليه هدية يعترف بوصوله ، باخلين علينا باعطاء العوض ، واسترجاع بدل المثل واذا ماخلو الى شياطينهم قالوا : لامجد ولاادب ، ولانشر ولاصحف معتدلة ليفهموا اخوانهم في الشكل انهم حريصون على تطور

الادب ونشره ؛ وليمنحوا على الاغرار من حملة الحقايق ومن الرجال الذين يحرصون على مواصلة التاريخ ، ولدى النتيجة ظهر لنا انهم كما حسبوا فنحن السخفاء .

تقمنا بهذه الجولة الفارغة بعد ان اعملنا الفكر وانعمنا النظر في ايصال الثقة الى النفوس من طريق النشر الحر فنظمنا الاصدار ، ونقحنا الاخراج ؛ وحرصنا على انتقاء المادة التي عبز عنها بعض الزملاء انها من الوزن الثقيل ، حرصا على اعادة الثقة التي سعى الى فقدانها فريق من المتلبسين بهذه المهنة الشريفة ما اودع في النفوس اشمئزازاً ، وفي القلوب تنكراً ، وفي الضمير اعراضاً ، وعممت اللهجة بين القراء ان لاصحافة ولاصحفي في العراق يستوجب التقدير و الاكبار وقلنا ان الحق لهم ومعهم واشرنا الى بعض اسرار فشل الصحافة الادبية في العدد (٢٣) واوصلنا سنة كاملة دون مايعكر صفوهم أو يزعج نفوسهم ، وجئنا بعد انقضاء الاجل واذا النقص مركب من الصحفي والقارئ واذا بالحديث كله شؤون وشجون ، فلم يبق لدينا الا ان نقول انا لله وانا اليه راجعون .

حدثني صديقي الاستاذ محمد علي البلاغي في بدء اصداري لمجلة (البيان) ان اعدل عن هذا السبيل ، وانحاز عن هذه المحجة ، معربا عن اسرار ابتلي بها قبلي ونكب بها خلال سنوات ست من اعتداله كانت مثالا للبلاء ، وعبرة كافية للمتيقضين من الادباء . فقلت في نفسي انه والله كسول آثم تجاه شرعة الادب . وخلال تفكيري بهذا تصورت كأن البلاغي يقول (لو عكفت اخي على اخراج مؤلفاتك التي كونت منك باحثاً شهيراً وكاتباً صبوراً لافدت واستفدت) . ولربما كان شيطان الانانيه يقول انه زميل ضنين لايريد ان يدخل ميدان الصحافة رجل يحسب انه سباق فيما يعمل . وبعد مرور عام تجلى لي ان البلاغي صديق صادق . واديب خبير بشؤون الصحافة ونواحيها ومفكر رصين القول لايرسل كلامه بدون تأمل وترو .

ثم يأتي زميل اخر في منتهى العام وقد عرف بالصرامة والعنف . وبالصبر والجلد فاجتمع معه في معهد آثاري ببغداد هو الاستاذ الحوماني صاحب المروبة . وهو يكيل الاكبار للبيان . ويكثر من الثناء عليها - يحضرني - قائلا : ايها الخاقاني لاتكسل امام البيان ولاتتهاون في امر اصدارها ولاتتريث في

الغربة

المشاعر الشهير السيد احمد الصافي النجفي

حتى م اقضي ثمين العمر مغتربا ... كانني ليس لي مثل الورى وطن
فمن رآني اطوي الارض منتقلا ... يقول مالي لا اهل ولاسكن
سافرت عن وطني دهراً فارجعني ... له لوفا والهوى والمدمع الهتن
سافرت عنه ولما آن رجعت له ... نبا بي السقم عن مثواه والمحن
آتي اليه يشوق وهو يقذفني ... كانما بيننا الاحقاد والاحن
ظننت عن وطني في غيره وطناً ... فكذب الظن شوق الاهل والشجن
اقول ان مربي في بلدة زمن ... قد صار لي وطن فيه سأستكن
فما ارتضت بي ولم اقبل بها وطناً ... اذ ليس يخلق اوطانا انا الزمن
حاولت مزجي بها في حفظ لهجتها ... فما ارتضي المزج فيها طبعي الخشن
نسيت لهجة قومي لاطباعهم ... فاطبع يقي وان لم يبق لي بدن
لم يرض بي وطني لم يرض بي وطن ... فهل ترى يرتضيني القبر والكفن

دمشق — احمد الصافي

خطواتك لحصول المال الذي يحفظ وجودها ؛ لتبقى البيان مثلا اعلى في الصحافة العراقية ؛ واذا كلفك الامر في الاخفاق المادي فاخرجها ولو في كل فصل مرة ، واذا اشتد الاخفاق المادي فاخرجها في كل عام مرتين ولاتجعلها تموت ، وغالط العقول حسبما اوتيت من بيان .

اليك ايها القارئ تعاستي وشقائي خلال عام مبدؤه كما علمت ومنتهاه كما ذكرت ؛ وخلاله كما تصورت في الوقت الذي انكر علي الاهل ، ونقمت علي الزوجه ، وجفاني من عودتهم السمر والحديث الحلو من الاصدقاء فهل تجد اشقى مني ومن الاديب المتزن في هذه البلاد ؟

ولكن لتعلم اني سأختار هذا الشقا مادمت حياً ، وسأواصل سيرتي التي عودت اخواني القراء عليها في العام الاول فأنهج - بحوله تعالى - وبمعونة الاحرار من القراء والاصدقاء نهجاً رائعاً برفع من شأن صحافتنا الادبية ويزيد من متانتها وقوتها ويجعلها اكثر قابلية لمماشاة تطور التاريخ واحداثه والى اللقاء يا حضرات القراء الكرام في العدد الاول من السنة الثانية

علي الخاقاني